Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

# The images of the Women in the institution of marriage – analytical study in cultural sociology Mosul popular proverbs as an example

**Najlaa Adel Hamed Al-Rashedy**
Asst. Prof. /Department of Sociology / College of Arts /
University of Mosul

**Article Information**

***Article History:***
Received December14, 2023
Reviewer December31.2023
Accepted January 07, 2024
Available Online September1,2024

***Keywords***:
Proverbs,
Society,
Women

***Correspondence:***
Najlaa Adel Hamed Al-Rashedy
**najlaa.arp44@student.uomosul.edu.iq**

**Abstract**

The woman has entered different puplic displines in life and she has got many achiecements either it was mentally , culturally or even progeassionally . in spit of this still a side in the popular culture since woman has to come in Arabic proverbs –standered and popular in a frame wich attracts the attention .and it is not exclude imother,sister,daughter, wife, fellow wife,and mother – in –law, who come to mention in popular proverbs, either by womens' available picture about mouslic woman ,where , there is the picture which express the relationship between the woman and man ,son , and her family .it has been formulated the available picture for woman in popular proverbs through explaining the different relationships between her and sided of the proverbs: husband, sons, and family**.**

**:**The research has achieved some results' the most prominent one is

**.1** The proverbs give variable new of the woman (cultural, social, economical, and education) which contribute in the formation of general picture which describes the woman in her beauty, source, and her intelligence, in spite of dispraise the lazy women, idiot and wasteful one and others who lie victims to it. Since the study of popular proverbs for every society gives the chance to discover the new of the woman in a society, our study tries to draw a clear picture a bout the Mouslic woman milestone, and in marriage institution as available pattern by using (discourse analysis) approach. Through the submittion of samples of proverbs study for analysis, it has got that there is for woman in Mouslic society**.**

**.2** the study focused on an umber of popular proverbs which dealt the relation ship between woman and others . one of which, the necessity of the presence of the man in eve's life. How he is the talker and giver of her importance**.**

**.3** it focused on daughter's marriage. For example, "ahusband from stid better then stag in a house**. "**

4. finally, shce popular proverbs have different jobs inside community, the most important and danger job is social establishment which stands on the re cognition betwrrn man and woman, and which on the control role by the man over the woman, where the woman plays an important part .

DOI: 10.33899/adab.2024.145341.2036©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

## صورة المرأة في مؤسسة الزواج
## دراسة تحليلية في علم الاجتماع الثقافي الأمثال الشعبية الموصلية إنموذجا

**نجلاء عادل حامد ***

**المستلخص :**

لا تتوقف وظيفة الامثال عند رسم معالم الحياة الاجتماعية ورصد انماط السلوك الانساني ، بل تتعداه الى تقديم نموذج يقتدى به، ولكون المرأة محور الحياة في البيت وخارجه ، فقد تناولت الامثال في الوانها المختلفة منها: الأم والأخت والأبنة والزوجة والحماة والضرة وغيرهن ممن ورد ذكرهن في الأمثال الشعبية، سواء على لسان النساء انفسهن، او على لسان الرجال ذماً او مدحاً لهن.

لم تكن الأمثال الشعبية كلها سلبية وضد المرأة فمنها الكثير من الأمثال التي وصفت المرأة في جمالها واصلها وذكائها، الى جانب ذم المرأة الكسولة الخاملة، والغبية والمبذرة، وغيرهن ممن وقعن ضحايا لها.

وبما ان دراسة الأمثال الشعبية لكل مجتمع تتيح الفرصة للكشف عن صورة المرأة في المجتمع، فلقد حاولت دراستنا رسم صورة واضحة المعالم للمراة الموصلية، وفي مؤسسة الزواج كنموذج مطروح، باستخدام منهج (تحليل المضمون).

ومن خلال اخضاع الأمثال عينة الدراسة للتحليل تبين تعدد الصور المقدمة للمراة الموصلية، ففيها الصورة التي تعبر عن علاقتها بالرجل، واخرى تعبر عن علاقتها بالابناء وثالثة تعبر عن علاقتها بالاهل.

ولقد تم تشكيل الصور المقدمة للمرأة في الأمثال الشعبية من خلال بيان مجموعة العلائق بينها وبين اطراف المثل، الزوج والاهل والابناء وبنات جنسها.

وجاء البحث بمجموعة من النتائج كان من ابرزها:

1. قدمت الأمثال صور المرأة المتعددة , التي ساهمت في تشكيل الصورة العامة للمراة في المجتمع الموصلي.
2. رصدت الدراسة عددا من الأمثال الشعبية التي تناولت المرأة وعلاقتها بغيرها، ومنها ضرورة وجود الرجل في حياة حواء وكيف أنه هو الذي يكسبها الأهمية او ينزعها عنها، ومن هذه الأمثال: ((الكني ملك والبنت كرك)).
3. ركزت الأمثال أيضاً على أهمية زواج البنت، وأظهرت لهفتين على الزواج ومن هذه الأمثال: ((زوج من عود ولا بالبيت قعود)).
4. وبالنظر إلى أن الأمثال الشعبية لها وظائف مختلفة داخل المجتمع، فان اهم هذه الوظائف واخطرها وظيفة التنشئة الاجتماعية القائمة على التمييز بين المرأة والرجل، وعلى تكريس هيمنة الرجل على المرأة، والتي تؤدي فيها المرأة دوراً كبيراً.

**الكلمات المفتاحية** : الأمثال، المجتمع، المرأة

**المقدمة**

ليست الأمثال الشعبية مجرد كلمات مسبوكة الجمل، تعتمد على السجع في الغالب، وتعكس مرآة الشعوب فحسب، بل تسهم في تشكيل ثقافة المجتمع وفلسفته وسلوكه، وتدفعه الى الايجابية والتفاعل مع الآخرين. ومن ثم كان البحث في المثل الشعبي بحثاً في سلوك الافراد في المجتمع ونشاطاتهم واساليب تفكيرهم.

وتأتي مصداقية المثل في التعبير عن الواقع من خلال تميز هذا الشكل المنطوق من الأدب عن غيره من نوع الأدب الآخر في ((كونها جزءاً من الذاكرة الجماعية))[1]. فلا يستطيع احد ان يوقف قوله ويمنع انتشاره، خصوصاً أن ((الأسلوب الفني في الادب الشعبي تميز بتركيبة يسهل اكتنازه في الذاكره ويسهل على جمهوره روايته وانشاده)) [2].

والشعب العراقي الممتدة جذوره في أعماق التاريخ العربي، شكل عبر العصور مهداً للحضارة العربية، وكان له فضل السبق في كثير من الميادين، ذلك انه شعب عريق، له هويته وكيانه ووجوده المتميز.

ومواضيع الأمثال الشعبية هي مواضيع الحياة، فهي كثيرة متنوعة، منها: امثال بدوية – امثال فلاحية- ، امثال دينية، امثال حرفية، امثال عن الزواج، عن الموت، عن العلاقات[3].

والمثل لم يترك في حياة الناس شيئاً الا وله فيه القول، فلا غرو أن يكون للمرأة في تراث هذا الشعب ذلك الكم من الأمثال الشعبية التي تغطي معظم جوانب امورها الحياتية، حلوها ومرها. فكان خير معبر، بشكل أوضح عن سماتها الخاصة ذات الملامح الواضحة التي اسبغتها شخصيتها العراقية مما اكسبها ذاتية مميزة استطاعت ان تحافظ عليها عبر سنين طويلة.

إن الأمثال الشعبية العراقية تتعرض لمحاولات العولمة والطمس وذلك بقصد اضعاف صلة المرأة بثقافتها وهويتها ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جانب حيوي من تراثنا العراقي وكذلك لتبرز الصور المتنوعة للمراة من خلال الأمثال الشعبية الموصلية والتي هي مجال بحثنا.

إنّ المثل الشعبي، ليس مجرد وصف للحقائق الاجتماعية التي كانت تعيش في جسم المجتمع في الماضي، وانما هو كذلك يعبر عن دينامية المجتمع وتطور خصائص حياته الاجتماعية، فالمثل الشعبي يتجدد بتجدد الحياة الاجتماعية ويتطور بتطورها فهو انعكاس لمضامينها ومحتوياتها وما فيها من انماط التفاعلات والعلاقات الاجتماعية[4].

---

* **استاذ مساعد / قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة الموصل**

(1) شورتن اسكربي، الأمثال الشعبية، ترجمة: د. صلاح الدين شروخ، مجلة دراسات عربية، دار الطليعة – بيروت، عدد (11-12)، السنة (25)، 1989، ص125 .

(2) علي الخليلي، التراث الفلسطيني والطبقات، ط1، دار الأدب، بيروت، 1977، ص23.

(3) محمود مفلح البكر، مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة – دمشق، 2009 ، ص295.

(4) احمد الربايعة، عناصر من التراث الشعبي الأردني ووظيفتها الاجتماعية، مجلة التراث الشعبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، عدد فصلي(2)، 1975، ص30.

ولهذا فاننا وفي ضوء ما لدينا من امثال شعبية موصلية، تجمع عدداً منها صورٌ مبعثرة للمراة الموصلية في مجموعة من امثالها، فاننا سنحاول في هذا البحث جمع هذه الأمثال الخاصة بالمرأة، وهذه المعطيات التراثية، سوف تعطينا فكرة عن مكانة المرأة وأدوارها الاجتماعية داخل المجتمع.

تضمن هذا البحث مقدمة وملخصا وأربعة مباحث، تناول المبحث الاول الاطار المنهجي للبحث بعنواناته الفرعية، واشتمل المبحث الثاني على الثقافة الشعبية الشفوية وخطابها، في حين كان المبحث الثالث عن صورة المرأة غير المتزوجة ، واشتمل المبحث الرابع على صورة المرأة المتزوجة ، فضلاً عن ان خاتمته احتوت ابرز النتائج والتوصيات، مع ثَبْت المصادر والمراجع.

**المبحث الأول :- الإطار المنهجي للبحث**

**أولاً: تحديد مشكلة البحث:**

الأمثال الشعبية تعبر عن الفلكلور وتنقل الفكر والاتجاه الشعبي للمجتمع تجاه الظواهر والممارسات الحياتية المختلفة. بما تحويه من معتقدات وأساليب شعبية، مما يجعلها جزءاً هاماً من ثقافة الشعوب وانعكاساً للخبايا النفسية لكل شعب، بما تنقله من صور ونماذج عديدة لجوانب من الحياة الانسانية، فهي تعبير موجز بليغ عن تجربة مرّ بها الانسان عبر حياته وتناقلتها الاجيال.

ولأن المرأة تمثل نصف المجتمع وهي محرك رئيس لثقافته واتجاهاته بما تقوم به من دور فعال في المجتمع المحيط بها فهي الأم والاخت والزوجة والابنة والجارة، والرجل يعلم جيداً دورها ولكنة في احيان كثيرة لا يعترف بذلك، والبعض يرى أن الموروثات الشعبية جعلت المرأة مجالاً للنقد، بينما أنصفتها بعض الأمثال الاخرى، وهذا نابع من اعتبارات عديدة، اهمها المكانة والدور الاجتماعي الذي تقوم به، ومدى اتقانها لهذا الدور، ومنها اعتبارات َخلقية وخُلقية وغيرها. فان دراسة الأمثال الشعبية تتيح الكشف عن صورة المرأة في مجتمعنا الموصلي (والعربي بشكل عام)، هذه الصورة التي تنتقل من جيل لآخر، عبر فعل التنشئة الاجتماعية، والذي تشكل الأمثال الشعبية، احد روافده الاساسية.

**ثانياً: أهمية البحث:**

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال:

1. محاولة لتأصيل التعامل مع الأمثال الشعبية الموصلية في تعاملها مع المرأة.
2. تكشف عن بعض ملامح صور المرأة الموصلية (والعراقية بصورة عامة).
3. تكتسب الدراسة اهميتها من خلال رصد الامثلة كما ورت على السنة قائليها الذين توارثوها أباً عن جد وهو ما يضفي على هذه الدراسة مصداقية وامانة في البحث.

**ثالثاً: اهداف البحث:**

1. رصد صورة المرأة في الأمثال الشعبية الموصلية، ودلالاتها الاجتماعية.
2. رسم صورة للمراة، عبر مراحل عمرها، ومن خلال اوضاعها وادوارها الاجتماعية المختلفة (بنت، زوجة، ام، مطلقة...).

**رابعاً: نوع البحث:**

بما ان الدراسة تتوجه نحو الأمثال الشعبية، اقتضت الضرورة الاتجاه نحو الدراسة النظرية، فاصبح بذلك نوع الدراسة نظرياً، واتخذت الطابع الوصفي – التحليلي.

**خامساً: منهج البحث:**

إن العرض الذي يبحث في صورة المرأة في الأمثال الشعبية الموصلية، يعتمد منهجية (تحليل المضمون)، ويراهن على استنطاق ما تقوله هذه الأمثال بخصوص المرأة، وما تسكت عنه ايضاً.

وتجدر الاشارة الى ان ما انتج عن المرأة في مجال الأمثال الشعبية الموصلية، يشكل رصيداً هائلاً، وقد سعينا جاهدين الى توسيع وتنويع متن الأمثال التي اعتمدنا عليه في هذا البحث.

**سادساً: المفاهيم العلمية :-** إن تحديد المفاهيم وتعريفها بدقة يعدُّ امراً ضرورياً، كونها المنطلقات الاساسية التي تمكن القارئ من فهم الموضوع، هذا الى جانب إبراز مقاصدها في اطار الدراسة [1]، واذا كان تحديد المفاهيم امراً لازماً في المناقشات العامة فانها تصبح واجباً في البحث العلمي على وجه العموم، والبحث الاجتماعي على وجه الخصوص؛ وذلك لان البحث العلمي يحتاج الى درجة كبيرة من الدقة والتحديد كما ان البحث الاجتماعي يستمد اغلب مفاهيمه من لغة الحياة اليومية[2]. ولهذا اقتضى البحث تحديد المفاهيم الآتية:

1. الأمثال : جمع مثل – وهو في اللغة- : الشبه والتشبيه، اي النظير. قال المبرد: المثل الماخوذ من المثال وهو الشبيه وهو: قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول، والاصل فيه التشبيه. وقال امثل من فلان، أي أشبهه به[3]. ولا يفهم من كلمة ((المثل)) شي اكثر من ((التمثيل)) ومعناه تشبيه شيء بشيء[4].

وهي عبارات قصيرة ترسلها البيئة الشعبية التي انبثقت عنها وتدور على السنتها دون ان تبدل نصها او تحرفه وهي غالباً ما تكون مرتبطة بحادثة او قصة مؤثرة فيخرج المثل ليلمَّ بالحادثة في كلمات قصيرة يسهل حفظها وتداولها بين الناس[5]. وهي حكايات مملوءة بالكنايات يخفى وراءها منشؤوها ما يريدون من نصح وعظة[6].

والتعريف الاجرائي هو:

(1) نجلاء عادل، عادات وتقاليد شهر رمضان في التراث الموصلي، مجلة دراسات موصلية، تصدر عن مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد (34)، السنة (11) ، 2011 ، ص99.

(2) عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، ط9، مكتبة وهبة، القاهرة، 1985، ص15.

(3) محمد رؤوف الغلامي، المردد من الأمثال العامية الموصلية، مطبعة شفيق، بغداد، 1964، ص3.

(4) رولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، ط1، دار الأمانة، بيروت- لبنان، 1971، ص22.

(5) لطفي الخوري، في علم التراث الشعبي، الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979، ص10.

(6) كامل المهندس ومجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، مكتبة لبنان، 1984، ص61.

((جملة من القول، تجري على كل لسان، تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول بين عموم الناس، قالوا به في السراء والضراء، ليبلغوا من خلاله زبدة القول في قضية ما، لا يعبر عنها بطريق مباشر إلا بصعوبة، فهي أسهل في الصياغة، وابلغ في التعبير، وهي بمثابة مرآة صافية لحياتنا، تنعكس عليها عاداتنا، وتقاليدنا وعقائدنا، وسلوك الأفراد داخل مجتمعنا، وهي خلاصة تجربة انسانية في الفاظ تصيب المعنى)).

2. الزواج: هو الرابطة الشرعية بين رجل وامراة، تجعل الابناء الذين يولدون للمراة نسلاً شرعياً متعرفاً به للابوين (الرجل والمرأة)، وإذا كان الزواج وسيلة للاشباع الجنسي فان له وظائف اجتماعية اخرى[1].

هو نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية. وهو الوسيلة التي يعمد اليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية. فالزواج نظام عام، بل نظام الهي مقدس خلقة الله واكدته الشرائع السماوية والكتب المقدسة كاساس للحياة الانسانية[2].

أما تعريفه الإجرائي فهو: ((اتحاد بين رجل وامرأة يقره الشرع اولاً، ويتوخى فيه القبول الاجتماعي في قدر المستطاع، تجري مراسيمه وفقاً لعادات وتقاليد المجتمع، ويتم التأكيد على اشهاره واعلانه، خاصة بالنسبة للمجتمعات الشرقية والاسلامية، ويهدف إلى تحقيق الأمن العاطفي، والبحث عن الامن الاقتصادي، وانجاب الاطفال، يقرر من خلاله مجموعة من الحقوق والواجبات (سواء بين الرجل والمرأة، أو بين المتزوجين وابنائهما، او بين الزوجين واسرهما)، الواجب الالتزام بها من قبل كل من الزوج والزوجة، بل يصير المجتمع على الوفاء بها، وقد يعاب على من يقصر فيها خاصة ما يتصل بمسألة الواجبات)).

3. المؤسسة: تعد المؤسسة انظمة ذات معايير مترابطة تنبع من القيم المشتركة والمعممة من خلال مجتمع معين او مجموعات اجتماعية معينة بوصفها احدى طرائقها الشائعة في التمثيل والتفكير والاحساس. وتمثل جزءاً لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية، كما أنها تعدُّ مصدراً للممارسات الاجتماعية المتكررة، والتي تضطلع من خلالها معظم الانشطة الاجتماعية[3].

ويعني اصطلاح مؤسسة في علم الاجتماع، مجموعة الاحكام والضوابط والنظم الثابتة التي تحدد السلوك والعلاقات الاجتماعية في المجتمع[4].

وفي معجم علم الاجتماع المعاصر تم استعمال مصطلح مؤسسة بشكل واسع لوصف الممارسات الاجتماعية المتكررة بشكل دوري منتظم، معتمدة ومصانة من قبل المعايير الاجتماعية ولها أهمية جوهرية في البناء الاجتماعي[5].

وكان التعريف الاجرائي هو:((نماذج سلوكية متفقة بين مجموعة من افراد المجموعة الناتجة عن الزواج ، تتسم بالديمومة والوعي العقلي والثبات، فضلا عن الانشطة الروتينية البسيطة التي يقوم بها كل فرد تجاه الآخر وبشكل خاص الزوجين تجاه بعضهم البعض ، والطرق المتبعة من قبلهم لحل المشكلات التي تواجههم، وفق اجراءات وضوابط واحكام مثبتة وملزمة تحدد نشاط الافراد وادوارهم داخل الاسرة ، وتبرر شرعية وجودها، وان عدم الالتزام بها ومخالفتها من قبلهم انما يعرضهم الى العقاب او الردع الذي يكون بدرجات مختلفة من الشدة)).

4. المرأة:

امْرأة تأنيث امْرئ، وللعرب في المرأة ثلاث لغات يقال هي مَرْأُته وهي مرَتهُ، وفي حديث علي كرم الله وجهه لما تزوج فاطمة رضوان الله عليهما قال له يهودي اراد ان يبتاع منه ثياباً لقد تزوجت امراة، يريد امراة كاملة كما يقال فلان رجل اي كامل في الرجال[6].

اما تعريفنا الإجرائي فهو: ((المقصود بالمرأة الأنثى بنتاً او اختاً او اماً او زوجة، تمارس دورها الاجتماعي في نطاق اسرتها أو في مامسموح لها التفاعل معه من نطاق اجتماعي، عبرمجموعة من الانشطة والانماط السلوكية التي تتيح لها تلبية ما يتوقعه منها المجتمع ، وهذه الانشطة والممارسات تتفق اتفاقاً كبيراً مع دورها الفعلي ان لم تتطابق معه، وهذا الدور الذي تؤديه، يمنحها مكانة اجتماعية معينة وفقاً للدور الذي تمارسه ومدى اتقانها له)).

**المبحث الثاني :- مفهوم الثقافة الشعبية الشفوية والأمثال الشعبية**

**أولاً: الثقافة الشعبية الشفوية:**

يمكن أن يلاحظ في النتاج الشعبي نوعان، النوع الاول قولي، والنوع الثاني فعلي.

ومن النوع الأول، القولي، الأحكام والأمثال والأغنيات والحكايات والنكات والتحزورات والألغاز والدعاوات ونداءات الباعة وأسماء المحلات وما يكتب من كلمات وجمل او تعليقات او ابيات على المناديل والثياب وجدران البيوت من الداخل، وعلى الابواب وشاهدات القبور، وعلى وسائط النقل، وغير ذلك.

ومن النوع الثاني، الفعلي، الاحتفالات في الاعياد والمناسبات والطوارئ من زواج ووفاة وولادة، والرقص والعاب الاطفال، وعادات الزيارة والولائم، وازياء الملابس، واثاث البيت وزينته، وغير ذلك[7].

وفي هذا الإرث الثقافي يصعب الفصل بين ما هو معرفي، او عقيدي، او ادبي، او عادة، وبين ما هو مادي، فالتراث الشعبي كل واحد متكامل، لا مجال لبتر بعض من كل فيه، وما التقسيمات التي سنشير اليها، الا محاولات من العلماء والباحثين لتقسيم العمل، وتسهيل البحث، ضمن زمن معين، وليست لتقسيم التراث ذاته[1].

---

(1) مصطفى السلماني، الزواج والاسرة، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 197، ص41.

(2) ينظر: سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلية، مركز الكتب الثقافية، 1984، ص43-44.

(3) جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الاساسية، ترجمة: د. عثمان محمد، ط1، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، 2009 ، ص357.

(4) دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة: د. احسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، 1980، ص178.

(5) معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشرق، عمان- الأردن، 2000، ص269.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج1، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة، (ب-ت)، ص150-151 .

(7) احمد زياد محبك، من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، ط1، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 2005، ص147.

لكل مجتمع ثقافة خاصة بشعبه، تحدد طراز عيشه واسلوب حياته في جوانب الحياة المختلفة، وتتكون من انجازات على الصعيدين المادي والمعنوي، تؤدي دوراً كبيراً في تنظيم حياة الفرد داخل جماعته ومجتمعه، ويكاد الانسان لا يشعر بوجود ضوابط الثقافة التي توجه وتنظم حياته، وفي هذا قول (شابيرو): (إن الثقافة مثل الهواء الذي نستنشقه، نسلم بوجوده تسليماً ولكننا نكاد لا نشعر به)) [(2)].

نقصد بالثقافة الشعبية الشفوية، كل الاشكال التعبيرية المنطوقة، اي النوع ((القولي)) والتي تختزنها الذاكرة الشعبية. وتشمل هذه الثقافة الشعبية: الموروث السردي ((الحكم والأمثال والاغنيات والحكايات والالغاز)) [(3)]. وغيرها من فنون التعبير الاخرى.

وفي الحقيقة فان هذه الاساليب الشعبية تعد ((التراث الروحي للشعب لاسيما التراث الشفهي واللفظي)) [(4)]. والسبب في قول ذلك هو ((إبقاؤها على الزمن، لان اللباس يتلف، والأداة الموسيقية تتحلل، والصناعات الخشبية والفخارية وما إليها تزول، والكلام يبقى طرياً نديا لا يزيده مر الزمن الا حياة وقيمة وأهمية، اذ هو ثابت لا يحول: تتناقله امانة عزيزة، وارثاً تسري فيه ارواح الاجداد)) [(5)].

وهذا التراث المنقول بالتداول تطلب الضرورة العناية به لانه يجهز الحاضر بنوع من البلاغة الدراجة عن طريق الامثلة والرواية الحكاية والشعر)) [(6)].

كما أن الاهتمام بالمنتوج الشعبي غايته التعرف على البناء الاجتماعي وعلاقات النشاط والتفاعل بين الافراد والفئات والطبقات للتوصل الى تفسير الوجود الموضوعي لنوع من وقائع الحياة الاجتماعية وليس تفسير المنتوج الثقافي وتقيمه بحد ذاته[(7)]. إذ إن الثقافة بكل تنوعاتها حصيلة لنظام البنى الاجتماعية السائدة، فهي انعكاس للواقع الاجتماعي القائم[(8)]. وبذلك فانها تعبر عن طبيعة ونمط المجتمع، وطراز لحياته الاجتماعية اليومية، بما تحويه من عناصر مادية ومعنوية توجه حياة الفرد، ولقد تجلى خطاب الثقافة الشعبية في هذا البحث عبر الأمثال الشعبية.

**ثانياً: الأمثال الشعبية:**

تعدُّ الأمثال الشعبية من انواع الفولكلور الشعبي، الذي يعتمد الكلمة، والذي من انواعه الاشعار الشعبية ونصوص الاغاني والحزورات (اي: الاحاجي) والخرافات[(9)]، او ما يطلق عليه الادب الشفاهي او الفن الملفوظ ويجوز ان يكون نوادر واهازيج، وملاحم، وأمثالاً[(10)].

تأخذ الأمثال أهمية دراستها من اعتباراتها الوضعية والضمنية، فالوضعية كون مصدرها وواضعها جمهور الشعب، والضمنية انها حددت الموقف العلمي لكثير من القضايا والامور التي تواجه الانسان في حياته اليومية[(11)]، فكانت الأمثال خلاصة تجارب الامم ومستودع خبراتها ومنار حكمتها ومثار ذكرياتها ورجع عاداتها ووقائعها وترجمان احوالها ومصدر تراثها ومتنفس احزانها فهي مرآة الامة تعكس واقعها الفكري والاجتماعي بصفاء ووضوح[(12)]. فالذي يمكن ان يستنبطه الباحث من خلال تأمله هذه الأمثال الشعبية، ان لها فلسفة تقوم أساساً على التجربة المعاشة[(13)].

وعلى هذا فان الأمثال الشعبية اكتسبت صفة الشيوع والانتشار بشكل واسع واصبحت تردد للتشبيه في امور تقارب حالة الاصل في المثل[(14)] للاستشهاد وتقوية الرأي كونها تمثل موقفاً جماعياً وتعبّر بدقة عن الظواهر المرادة[(15)].

إن اختيار الأمثال الشعبية، يجد مبرره االقوي، في ما يتميز به هذ النوع من الخطاب، ومن خصائص، لعل اهمها: انتشاره السريع في مختلف الفئات الاجتماعية، لسهولة تمثيله واستيعابه ولبنائه اللغوي النابع من ((الانماط اللغوية المتصلة بالبيئة اتصالاً وثيقاً فدراستها والنظر فيها يوقفنا على قدر كبير من سمات اللغة الدارجة وعلى مستوى الاصوات والتركيب والمعاني. بما يشير الى اثر النشاط الاجتماعي من عادات وتقاليد وسبل عيش وثقافة واعراف للناطقين بهذه العامية في ادارة تواصلهم السائد)) [(16)]. ثم لاستمرارية حضوره وانتقاله من جيل لآخر.

فدراسة الأمثال إذن ستكون وسيلة لاستبطان ما يدور في اذهان الناس من آراء ومواقف تجاه الاحداث ووقائع قائمة، وهو بهذا يعبر عن ردود انسانية ولو بسيطة تجاه الاحداث تلك وبغض النظر عن سلب هذه الردود او ايجابها[(17)]. فهي وسيلة لمعرفة

---

(1) محمود مفلح البكر، مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي، مصدر سابق، ص125-126.
(2) سامية الساعاتي، الثقافة والشخصية، ط2، مركز الكتب الثقافية، مصر، 1983، ص29.
(3) نجلاء عادل حامد، الحكاية الشعبية الموصلية/ دراسة تحليلية في إطار علم الاجتماع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2009، ص24.
(4) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1999، ص53.
(5) كامل مصطفى الشيبي، الأدب الشعبي مفهومه وخصائصه، مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الثالث، 1985، ص 7.
(6) عبد المجيد لطفي، التراث الشعبي هل هو منعزل، مجلة التراث الشعبي، العدد (11-12)، 1984،ص9.
(7) يوسف إسماعيل ، الحكاية الشعبية والاستلاب العقائدي، مجلة المعرفة، تصدرها وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، العدد (32) السنة التاسعة والعشرون، كانون الاول ديسمبر، 1990،ص74.
(8) باقر سلمان النجار، الثقافة وتحدياتها في الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد (284)، 2002، ص126 .
(9) شهرزاد قاسم حسن، حول ضرورة الإسراع في جمع التراث الموسيقي، مجلة التراث الشعبي، العددان (5-6)، السنة (2)، 1971، ص8.
(10) عمر محمد الطالب، آثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية، الكتاب (2)، الموسوعة الصغيرة 86 ، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1971، ص3.
(11) مزهر الدوري، أهمية دراسة الأمثال، مجلة التراث الشعبي، العددان (11-12)، 1984، ص11.
(12) عبد الرحمن التكريتي، الأمثال البغدادية المقارنة، ج1، مطبعة العاني، 1969، ص91.
(13) عبد الملك مرتاض، أصول الاقتصاد الزراعي في الأمثال الشعبية، مجلة التراث الشعبي، العدد الخامس والسادس، السنة الرابعة عشر، 1983، ص109 .
(14) فاضل محمد عبد الله، حكايات وراء الأمثال الشعبية الموصلية، مجلة التراث الشعبي، العدد السادس، السنة الرابعة، 1973، ص67.
(15) مزهر الدوري، أهمية دراسة الأمثال، مصدر سابق، ص11.
(16) نهاد فليح حسن، الأمثال البغدادية بين المستوى اللغوي والمستوى الاجتماعي، مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الثالث، 1985، ص191.
(17) شكر الصالحي، الأمثال الشعبية المقارنة في مصر والعراق، مجلة التراث الشعبي، العددان الثاني والثالث، السنة الخامسة، 1974، ص43 .

الموقف الجماعي من القضايا التي واجهت المجتمع في احقاب الزمان المتواصلة وهي كفيلة بكشف طبيعة ونوعية هذه المواقف فضلا عن انها ستكون وسيلة من وسائل كشف الحقائق والاحداث التاريخية والتصورات الذهنية لافراد المجتمع وهم يواجهون مواقف تقتضي الحكم فبواسطتها تكشف خفايا المجتمع التي سهت عنها بطون كتب المؤرخون))[1].

ولهذا كانت وستظل مرآة تعكس لنا كثيراً من الظواهر الاجتماعية والانشطة الانسانية المتعددة، وترصد لنا مظاهر المجتمع من اعراف وتقاليد وعادات وقيم ومواقف انسانية وغيرها من انشطة الحياة في الزمان والمكان المعينين[2].

لذا فان دراسة الأمثال التي هي جزء مهم من فنون التراث الشعبي كفيلة بان نكشف ومن خلالها طبيعة الشعب وذكائه لان هذه الأمثال تعبِّر عن فلسفة الجماهير. وتكشف لنا الفلسفة الشعبية للحياة وأبعادها العلمية النابعة من المعاناة، والصدور الفطري عن هذه المعاناة باحكام موجزة فهي تقدم وجهات النظر – الحالية – لاولئك الذين يستعملونها او يتداولونها وفلسفتهم العملية في الحياة ومبادئهم عن العمل فضلا عن الافكار – المنسية – التي بقيت حية في ممارساتهم[3].

هكذا يمكن تلخيص أهمية الأمثال في انها بشرية وواقعية تتحدث عن السعادة والشقاء، والغنى والفقر، واليسر والعسر، والجمال والقبح، والقوة والضعف والكرم والبخل. كما انها من الناحية العملية تريح النفس وتواسيها بما تتضمنه من حكمة وفلسفة عملية، هذا فضلاً على ما تنطوي عليه من احكام خلقية، فهي تستقبح الرذيلة، وتمجد الفضيلة بالعبارة الصريحة، او الكتابة والعبارات المفعمة بالسخرية[4]. وبهذا فهي تتفاعل مع الحياة، لتتوج الفضائل، وتقيد الرذائل في مجتمعنا الشرقي الذي يؤكد على مكارم الاخلاق. الاخلاق.

**المبحث الثالث :- صورة المرأة غير المتزوجة**

**أولا" :- صورة البنت (*) (الباكر ) :**

نقل لنا التراث الموصلي عددا من الامثال التي تثني على البنت ، وتنظر اليها نظرة ايجابية كما هو الحال في الأمثال الآتية:

فهي (قشقوشة البيت)[5]، لانها تقضي الوقت كله داخل البيت، فالبنت أنيس لامها، تتحدث اليها، وتشاركها اتعابها ومشاكلها وكل افراحها طول اليوم، وتبحث في مدخراتها وأدوات زينتها، في محاولة لتقليد امها، لهذا فالمرأة التي ليس لها بنات، ستشعر بالوحشة وهي وحيدة في البيت، فالولد يلهو ويلعب خارج البيت، دون ان يكون له اي مشاركة فعالة داخله.

كما أن البنت احرص على نفسها من الولد، فتربية الولد تحتاج الى جهد اكبر وملاحظة فائقة، فأنْ تنامَ ابنتك خارج المنزل اسلم من ان ينام ابنك خارجه: ((نيم بنتك بغًّا ولا تنيم إبنك بغًّا))[6].

فالأم تشعر براحة البال من جانب بناتها: ((أم البنات تمشي ثبات وتقول: وين دغب(**) الصايغ يا مسعدات))[7]، ومقابل راحة البال هذه، فان الام تتباهى بابنتها وتقول لها: ((قربانا وقربان صف اسنانا واش ما يصوغ الصايغ كلو ذهب مجغانا))[8]، فهي مدللتها وزينة وزينة بيتها: ((الكني ملك والبنت كرك(***)))[9]، فهي كزينة البيت ما دامت بنتاً، ويزداد دلالها ومحبتها عند امها اذا كانت وحيدة امها، خاصة اذا ولدت على رأس اخوة كثر فتكون كـ:((نبعة على غاس السبعة))[10]، فهي كالنبع الطري الجميل من الشجرة المثمرة.

بل والأكثر من ذلك ينظر الى البنت على انها سر امها: ((دحق أبعباته واخطب بناته))[11]، تتطبع بطبائعها، وتقلدها في كل تصرفاتها: ((اكسر البصلة واشتمه والبنت تطلع على امه))[12].كما أنها ترفع من شأن والدها، فهي معجبة به، ترى فيه الشخصية المثالية والرجولة الكاملة، تراقبه في كل تصرفاته بمحبة واعجاب: ((كل بنت معجبة بأبوها)) [13]، فـ: ((الخيل بنات الحصان))[14]. فالذي يعرف الاب جيداً يعرف حالة بناته، فهي تنسب الى ابيها.

غير ان الأمثال ترسم، أحياناً، صورة متناقضة للبنت، فهي من جهة لها دور في البيت: ((العندا حظ تبكغ ببنت(*)))[15]، فالبنت دورها مساعدة الام، للنهوض بالاعباء المنزلية، بل حتى لمساعدة الام بتربية اخوانها الاصغر منها سناً.

---

(1) مزهر الدوري، أهمية دراسة الأمثال، مصدر سابق ، ص11.
(2) نهاد فليح حسن، الأمثال البغدادية بين المستوى اللغوي والمستوى الاجتماعي، مصدر سابق ، ص193.
(3) مزهر الدوري، أهمية دراسة الأمثال، مصدر سابق ، ص12.
(4) فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ص184.
(*) تطلق تسمية البنت على المراة بغض النظر عن عمرها ، طالما انها لم يسبق لها الزواج .
(5) المثل مأخوذ عن كبار السن في مدينة الموصل.
(6) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ط1، ج2، مطبعة الهدف، الموصل، 1956، ص588.
(**) دغب: درب، طريق.
(7)المصدر نفسه ، ج2، ص526 .
(8) ريم ايوب محمد، المضامين الاجتماعية للأمثال الشعبية، دراسة تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2004 ، ص43.
(***) الكرك: كلمة تركية تعني الفرو من جلد ثمين.
(9) عبد الخالق خلي الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ج2، مصدر سابق، ص347.
(10)عبد الخالق خلي الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ج2، مصدر سابق ، 449.
(11)عبد الخالق خلي الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ج1، مصدر سابق , ص190 .
(12)المصدر نفسه ، ص58 .
(13) ريم ايوب محمد، المضامين الاجتماعية للأمثال الشعبية، مصدر سابق، ص39.
(14) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، مصدر سابق، ص186.
(*) أي أن المرأة المحظوظة تكون ولادتها الأولى بنتاً.
(15) المثل متداول على السنة النساء في مدينة الموصل.

ولكن من جهة اخرى فإن البنت تعيش طفولتها كشيء مهمل تابع كليا للبيت الى ان يجري التخلص منها عن طريق الزواج ، فلا ينظر اليها على انها عضو عاملٌ له دوره المهم، الا اذا تزوجت، فتبقى كالزينة في بيت اهلها: ((الكني ملك والبنت كرك))[1]، فهي شيء كمالي وليس اساسي، فاذا تزوجت صارت عضواً عاملاً في بيت زوجها. بل قد تتسبب في تعاسة امها، وتزيد الغضب عليها: ((بغيضا وجابت بنت))[2].بذلك أشادت ثقافة المجتمع في الأمثال إلى تفضيل الذكور على الاناث، حتى اذا كانت البنت ذات قيمة قيمة وأهمية، وتقوم بأداء واجباتها المنزلية على اتم وجه. فان الولد يبقى خيرا من البنت، ولو كان مجنوناً: ((ابن مجنون ولا بنت خاتون)) [3]، و((ابن ولو كان مخنوق))[4]. تلاحق الامثال السلبية المرأة منذ ولادتها غير المرغوب فيها ، حتى وفاتها ، وهنالك الكثير الكثير من الامثال التي تعبر عن رفض الانثى ، وتتمنى لها الموت سريعا ، وهي امثال متداولة تعبر عن كرههم لولادة الانثى : ((موتة البنات من الموجبات، ولو كانوا على الجلوات(*))[5].

فالقبر هنا افضل الاصهار، وهم يكرهون الانثى لان همها سيظل يؤرق ذكور العائلة ، وينكد عيشهم حتى تموت هي أو يموتوا هم فـ: ((هم البنات للممات))[6].

وتركز التربية التقليدية على اعداد البنت لرعاية المنزل والقيام بواجبات الزوجة ((البنت يا للقبغ يا للزوج))[7]. وبذلك تحدد هذه الامثال الطريق الذي يجب ان تسلكه الانثى في حياتها ، باتجاه واحد ، وستلقى مصيرا اسوأ اذا فكرت بتعديل اتجاه هذا الطريق فخط حياتها واضح المعالم لالبس فيه ، يتضمن نقلتين لا ثالث لهما من بيت ابيها الى بيت زوجها ومن بيت زوجها الى القبر.

ولهذا فان الام تكون مطالبة، بتعليم بناتها واعدادهن للقيام بدورهنّ الذي خلقنّ له.

قال حافظ ابراهيم[8]:

**الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق**
**الأم روض إن تعهده الحيا بالري أورق أيما ايراق**

كما يفرض المثل على البنت التزام البيت، فليس لها مكان غيره، الا اذا تزوجت حين ذلك يبدأ دورها في اعداد جيل المستقبل واعداد رجال لقيادة المجتمع.

قال جان جال روسو: ((اذا اردتم رجالاً عظاماً علموا المرأة ما هي الفضيلة، وما هي العظمة))[9]

**ثانياً: صورة البنت عانساً:**

اذا تجاوزت البنت السن المناسب للزواج ، تتحول الى عانس ، على خلاف الرجل يزداد خبرة وذكاء كلما تقدم في العمر، واصبح بذلك افضل للقيام بمسؤولية العائلة: ((من ظهر عود ومن بطن بكر(*))[10]، ((سِن وشَطر(**))[11].

فالزوج هو الذي يعطي المرأة مكانتها الاجتماعية : ((خغزي كحيلي ما تظل بالأغض مغميي)) [12]. فإنها كالخرزة الكحيلة المرمية على الارض الى ان تخطب وتتزوج ، لترفع مكانتها وتزداد قيمتها ، فان دورها الاصلي ان تكون زوجة وأماً .

لهذا تدرب الفتاة منذ الصغر على الاعمال المنزلية وتربية الاطفال لتصير ربة بيت وزوجة صالحة، ولا سيما أنّ المجتمع التقليدي يؤكد على أهمية وضرورة الزواج المبكر: ((أعط الصبي للصبية وهدهم بالبرية)) [13].

فموقف الآباء تجاه زواج بناتهم، الحرص الشديد على زواجهن فحسب المنظور الشعبي ليس هناك خيار امام البنت سوى الزواج ((البنت يا للقبغ يا للزوج)) [14].

حتى انه ينظر الى البنت التي بلغت سن الزواج، كأنها في شدة ومصيبة لأبد من اخراجها منها، باي طريقة كانت: ((زوج من عود ولا بالبيت قعود)) [15].

وقد تضطرها الحياة، اذا تقدم بها السن، الى ان تتزوج باي رجل يتقدم لها: ((أخذتونو من القلي من الذليّ، طلع حواش باقلي)) [16]، ((أخذتونو من العازي ومن اللازي، طلع حواش خبازي(*)) [17]، فلا حيلة للمرأة غير ان تكون تابعة للزوج ، خاضعة

---

(1) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ج2، مصدر سابق، ص347.
(2)عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ج2، مصدر سابق ، ص117.
(3)عبد الخالق خليل الهندلي، معجم امثال الموصل العامية،ج1،ص19.
(4)المصدر نفسه ، ص19.
(*) الجلوات: من جلا العروس فهي مجلوة.
(5)عبد الخالق خلي الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ج2 ، مصدر سابق, ص442.
(6)المصدر نفسه ، ص459.
(7)المصدر نفسه ، ص532.
(8) احمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ج1، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت- لبنان، 2005، ص217.
(9) اميل ناصيف، أروع ما قيل في المرأة، ط1، دار الجيل، بيروت، 1996، ص90.
(*) من ظهر عود – مُسنَّ- والمراد به أبوه، ومن بطن بكرة، البكرة بنت الناقة – والمراد بها أمه، والولد الذي يكون من أب مسن وأم شابة يكون قوي الجسم وذكياً.
(10) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ج2، مصدر سابق، ص586.
(**) سِن: شاه فتية ليست هرمة، شطر، شاه حلوب، يضرب في المرأة التي لا تزال في روعة شبابها.
(11)المصدر نفسه، ج1، ص55.
(12)المصدر نفسه ، ج2، ص542.
(13) ريم أيوب محمد، مصدر سابق، ص39.
(14) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ج2، مصدر سابق، ص532.
(15)المصدر نفسه ، ج1، ص219 .
(16)المصدر نفسه ، ج2، ص514.
(*) أكثر ما يقول هذا المثل اللواتي يتزوجن على كبر سنهن.
(17)عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ج2، مصدر سابق ، ص423.

له خانعة، مهيضة الجناح في حاجة دائمة اليه : ((المغا من ضلع الغَّجال))[1] وإذا كانت هذه النظرة السائدة – في تلك المدة –فمن الطبيعي انهم يجدون قلة الراحة والقلق تجاه البنت التي لم تتزوج.
وبذلك عبر المثل عن مدى حاجة المرأة التي فطرها الله عليها وهو الميل للجنس الآخر، وكذلك الحال بالنسبة للرجل الذي لا يستطيع تحمل تبعات الحياة بعد زوجته: ((أعزب دهغ ولا ارمل شهر))[2]، ويتفق ذلك مع قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ) (الروم: 21).

**المبحث الرابع:- صورة المرأة المتزوجة**

**أولاً: صورة الزوجة الأم :**

انه لمن المثير للاهتمام، ان نحاول استعراض جميع الخواص المطلوبة و المفضلة في شريك الزواج، على ان الاختيار المناسب قد يكون نصف القضية، فاختيار الفرد (الشريك)، هو الذي يحدد نوعية حياته، ولكنه مجرد ((نصف)) اي انه بداية التوافق الزوجي وليس كماله. الزواج في المنظور الشعبي ليس مسألة فردية تخص الشريكين (الرجل والمرأة)، انه فعل مصيري تترتب عليه نتائج تنعكس على مجرى حياة عائلتين، اذ ان علاقة الزواج بين الاسر المختلفة قد تشكل اسرة واحدة .

إن العرب كانوا يدينون بان الولد يرث من امه ومن ابيه، وانهم كانوا يرون فيه من خاله ملامح، ومشابه في الجسم والخلق[3]، ولهذا قال المثل: ((دور لابنك على خال))[4]، وذلك لان: ((ثلثين الولد على خالو)) [5]، ولا سيما ان المصاهرة اقوى وشاجة من العمومة: ((كون نسيب ولا تكون ابن عم))[6].

كما ان لدينا مسألة مهمة وهي مسألة العرق، ولا سيما أن: ((العرق ينوس للسبع اجنوس(*)))[7].

غالباً ما ينظر الى الزواج، على انه شأن ذكوري بالاساس، يهم الرجل اكثر مما يهم المرأة، الرجل الذي يعيش في رغد اذا توفرت له المرأة المطيعة: ((ثلاثة تطول العمر، دار واسعة وفرس سريعة وامراة مطيعة))[8]، عن أبي امامة ((رضي الله عنه)) عن النبي محمد (ﷺ) انه قال: ((ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وان نظر اليها سرته، وان اقسم عليها ابرته، وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله))[9]، وقوله(ﷺ): ((الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة))[10].

ما زالت المرأة كانئا اقل قيمة من الرجل ، حتى في حرية اختيار شريك الحياة ، فعليها ان تقبل بالرجل كيفما كان: ((زوج من عود ولا بالبيت قعود))[11]، لان الرجل من المنظور الشعبي لا يعاب: ((خذي الفقير ونامي عالحصير)) [12].

وصورة المرأة الزوجة تتحدد قبل الزواج، خاصة لدى الرجل الذي يمنعه المجتمع حق تحديد مواصفات شريكة حياته.

**معايير اختيار الزوجة الصالحة:**

لقد تضمنت عينة الأمثال جملة من المعايير الواجب توافرها في المرأة من أهمها:

نجد مسألة الأصل والنسب، يقول أكثم ابن صيفي: ((لا يغلبنكم جمال النساء على صراحة النسب، فان المناكح الكريمة مدرجة الشرف)). ويحس الشاعر أن الخسة قد تأتي من الام والخالة لأن وراثة الشر قوية:

**فادركْنهُ خالاتُه فخذلنهُ ألا إن عرق السوء لابد مدرك** [13]

ولهذا قيل: ((الياخذ الما عنده اصل كل يوم في بيتو فصل))[14] ، فالذي يتزوج من بيت وضيع يحدث في بيته كل يوم شجار وخصام، فـ : ((بنت القرج ما تصير خاتون))[15]، قال الامام علي (كرم الله وجهه): ((لا تسترضعوا الحمقاء، فان اللبن يغلب الطباع))[16].

ويتم التأكيد بالخصوص، من حيث الاصول، على الأم، فاذا كانت الام كريمة العنصر وانجبت نُسِبَ اليها قسط من نجابة بنيها، وإن كانت خسيسة العنصر وولدت ولداً وضيعاً ذُمّت به وذُمَّ بها. لذلك قال النبي محمد (ﷺ): ((تخيروا لنطفكم فان العرق

---

(1)المصدر نفسه ، ص514.
(2)المصدر نفسه ، ص52.
(3) حمد محمد الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، 1954، ص89.
(4) ريم أيوب محمد، مصدر سابق، ص37.
(5)المصدر نفسه ، ص36.
(6) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص347.
(*) العرق ينس: أي ما يتصل بسبعة الأجناس، والمراد بها القرابة من طرفي الأب وإلام، يضرب في اتصال الوراثة في القربى، مثله: (العرق دساس).
(7)المصدر نفسه ، ص284.
(8) ريم أيوب محمد، مصدر سابق، ص64.
(9) سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، ج8، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1983، ص222. أو محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج1، دار الفكر، بيروت، (ب-ت)، ص596.
(10) احمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي، بشرح السيوطي وحاشية السندي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، ط5، ج6، دار المعرفة، بيروت، 1420هـ ، ص377. أو احمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار البنداري، سيد سردي حسن، ط1، ج3، بيروت، 1991، ص271.
(11) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص219.
(12)المصدر نفسه ، ص179.
(13) حمد محمد الحوفي، مصدر سابق، ص124.
(14) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص90.
(15)عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ج2، مصدر سابق ، ص120.
(16) اميل ناصيف، مصدر سابق، ص22.

دساس))[1]. ولهذا قال المثل: ((بنت الخواضة خواضة))[2]، و: ((الأمايه اذا جانت عابرة البناية عابرة))[3]، فالعرق دساس، ولان البنت لن تكون سوى صورة لامها: (اكسر البصلة واشتمه والبنت تطلع على امه))[4]، فالبنت تتطبع بطباع أمها.

لذلك زهيت الأم المنجبة بأبنائها، وزُهي أبناؤها بها، لأنهم يدينون لها بكثير من عظمة نفوسهم، وسلامة ابدانهم، وشهرتهم ومجدهم، وسميت الام التي تشرف بنوها منجبة[5].

ومن ضمن المعايير المهمة في الزوجة الصالحة، ان تكون ذات خلق قويم وشخصية بناءة: ((كحيلة الكسبت وردت لاهلها))[6]، فالمرأة العفيفة تقحم نفسها في العمل الشاق، ولا تسلك طريق يسيء اليها والى اهلها: ((الحرة اذا جاعت ايديها ما ضاعت))[7]، فالحياء إنما يندرج ضمن أهم الخصال التي يجب ان تتمتع بها المرأة: ((مغا بلا حيا مثل الطبيخ بلا ملح))[8]، فللحياء وزنٌ في الأمثال الشعبية يتحدى كل المقاييس.

وتضمنت الأمثال ثقافة انتشرت بين افراد المجتمع وهو البحث عن الجمال والزينة والتركيز على البياض: ((البيضا من منامه، والسودا من حمامه))[9]، فرونقها وبهاؤها واضح في كل وقت وكل حال. والاكثر من ذلك، فان بياض المرأة يبرر ما ترتكبه من اخطاء ونقائص: ((بيضا كوني بالفراش بولي))[10]، فالجمال يغطي شطط المرأة وعيوبها.

ويدعو المجتمع الفتاة ان تحافظ على شكلها وزينتها، ولاسيما أن جمالها وقوامها يتبدل ويتغير، وتظهر عيوبها مع مرور الوقت: ((قالوا للقس بنتك مليحة[*]، قال لهم خلف المهود اتبان))[11]، ويطالبها ان لم تكن جميلة ان تبحث عن مصادر للجمال، حتى لو كانت مصطنعة: ((لوما حمغة مكي كان الخدود اتبكي، لوما اسبيداج حلب كان الوج انقلب))[12]، وذلك حتى تنال اعجاب الآخرين حتى لو باستعمال مساحيق التجميل، وكان الجمال مصدر السعادة والراحة للرجال والنساء على سواء، وبذلك الغى الرجل دورها الفكري والإنتاجي مركزا على مفاتنها ومواقع الجمال فيها كموضوع جنسي لا غير.

فضلاً جمال الوجه ولون البشرة، يظهر الاهتمام بحيوية المرأة ورشاقتها: ((المغا من قعدتها والغجال من خطوتو))[13]، فوجود المرأة في المنزل خفيفة الحركة، ضروري لحسن تدبيره وادارته: ((البيت ينغادلو ملح، والبيت ينغادلو شنان، والبيت ينغادلوا مغا، اتزاحم النسوان))[14].

فمن أراد أن يحسن اختيار زوجته فعليه ان يختار الزوجة ذات القدرة الفائقة على رعاية منزلها كما جاء في المثل السابق: ((البيت ينغادلو ملح، والبيت ينغادل شنان، والبيت ينغادلوا مغا، اتزاحم النسوان))، كما يطلب منها ان تكون ماهرة في اعداد الطعام: ((ما كلمن نفخت طبخت))[15]، وتجيد الخبز كذلك كبقية الاعمال المنزلية.

وكذلك مطلوب من المرأة ان تكون اقتصادية في بيتها، ادارية في شئونه: ((خيط لمعدلي بطول المزملي)) [16]، في حين نجد: ((خيط العاغه بطول لبناغه))[17]، فهذه لا تستطيع ادارة شؤون منزلها، فهي كسولة لا تتحرك بل يطلق عليها عارة، وكذلك فهي غير متفرغة لشؤون بيتها بل: ((تشتغل باليلي وتدور بالنهار))[18].ومن هنا يظهر مدى الهجوم على المرأة المهملة التي تقصر في ادارة بيتها ولا تستطيع تنظيم اموره.

كما ان الزواج داخل العشيرة هو النمط الشائع في المجتمعات التقليدية ، اي الزواج من داخل العائلة ، اي من داخل القبيلة نفسها: ((إلياخذ من غير ملتو ايموت من غير علتو))[19]، فهذا النوع من الزواج يعود بالنفع على العام فهو يشكل مصدر قوة وغنى بالنسبة الى المجتمع التقليدي.

ومن المواصفات الأخرى المرغوبة في شريكة الحياة، ان تكون قد خبرت الحياة جيداً، وتكون مؤهلة بالتالي لمساندة الزوج ومساعدته، او على اقل تقدير الصبر على العوز وضيق العيش، اذا ما مرّ بالرجل: ((خذ الشمس من تحت الغيم، والبنت من تحت الضيم))[20]، فالمرأة العفيفة كريمة النفس لا تأنف العمل الشريف اذا مستها الحاجة واستحكمت بها الفاقة: ((الحرة اذا جاعت ايديها ما ضاعت))[21].

---

(1) حمد محمد الحوفي، مصدر سابق، ص64.
(2) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص62.
(3)المصدر نفسه ، ص58.
(4)عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق ، ص533.
(5) حمد محمد الحوفي، مصدر سابق، ص64.
(6) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، مصدر سابق، ج2، ص321.
(7)المصدر نفسه ، ص161.
(8) ريم ايوب محمد، مصدر سابق، 31.
(9) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج2، مصدر سابق، ص533.
(10)عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج2، مصدر سابق ، ص533.
(*) مليحة: جميلة.
(11)عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ج2، مصدر سابق ، ص306.
(12)عبد الخالق خلي الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ج2، مصدر سابق ، ص576.
(13)المصدر نفسه ، ص585.
(14)المصدر نفسه ، ص532.
(15) ريم ايوب محمد، مصدر سابق، ص34.
(16) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص187.
(17)المصدر نفسه ، ص187.
(18) ريم ايوب محمد، مصدر سابق، ص33.
(19) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص88.
(20)عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي, ج1، مصدرسابق ، ص178.
(21)المصدر نفسه ، ص161.

وبالمقابل نجد ان الاصل الطيب مرغوب فيه ومقدم على المال الغني : ((خذ بنت العمال ولا تاخذ بنت المال))[1]، ((خذ البنت من القلة، والكرم من الخلة))[2]، فالمال عرض من اعراض الدنيا القابلة للتغيير والفناء .

وتقرن المرأة، في الأمثال الشعبية، صورة ذلك الكائن الاجتماعي الذي أقتطع له فضاء مخصص, وكانها لا تتقن غير دور الزوجة او ربة البيت، وعندما تتخطى المرأة عتبة بيتها، تكون قد أخلت بواجباتها المناطة بها:((راحت عند خالته نص العجين كعكتا))[3]، ((جيت على سارة وسارة دوارة))[4].

وتستحق بذلك الادانة، فمقياس أخلاق المرأة في نظر المجتمع من خلال امثاله وهو اتسامها بالهدوء في حركاتها وسكناتها، فاذا ظهر منها خلاف ذلك اعطى الحق للرجال بالاقدام على فعل ما يحلولهم، وقد عبر عن ذلك المثل القائل: ((سبع دور اتدوره[*] وتقول انا المستورة))[5].وهكذا يبدو التجول والترحل خارج البيت أمراً مستهجناً للمرأة وليس محموداً.

ومع ذلك فالمرأة الذكية لها دور مهم في بناء شخصية الرجل واعادة تقويم بعض عناصر شخصيته، حيث تساهم المرأة بشكل فعال في بناء وتنظيم حياة الرجل، بل واعادة تقويم بعض عناصر شخصيته: ((اكو من تضب الغجال ضب الطاغ، واكو من تحوش الفقع اذا طاغ))[6]، فهناك من النساء من تحرص على زوجها حرصاً شديداً فتنتظم حياته المعاشية تنظيماً دقيقاً وتهيء للعائلة حياة رغيدة.

فبناء العائلة وتركيزها متوقف على مهارة المرأة وقدرتها على تدبير شؤون منزلها، فالمرأة النشيطة سريعة الحركة، تحركها الحرارة بسرعة، وتضعها امام مسؤولية بيتية كبيرة: ((لمعدلي تغزل إبعود، والعاغة تقول مغزلي معووج))[7]. فاذا كان الرجل يسعى ويجلب الرزق فعلى المرأة ان تبني ولا تبذر، بل تكون اشد حرصاً ومهارة: ((المغا بنَّا والغجال فيعل))[8]، فالرجل لا يخرج عن كونه عاملاً من عمال ذلك المهندس الماهر وهو ((المرأة)).

من المعروف ان الانجاب هو عملية بيولوجية ناتجة عن ارتباط بين رجل وامراة، ((وهكذا نجد انه من المالوف اعتبار الزواج شرطاً اولياً لقيام الاسرة واعتباره نتاجاً للتفاؤل الزواجي))[9].

ورغم ذلك فالوظيفة التي تلازم المرأة باستمرار ، هي وظيفة الانجاب ، فالمرأة صانعة الحياة ، ولإعادة انتاج النوع، قال هنري بوردو احد حكماء الاجانب: ((العمل والصناعة هما جمال الرجل كما الحب والامومة جمال حياة المرأة))[10].

ولذلك فلا معنى ولا روح في البيت ، بدون اولاد يضمنون الاستمرارية والامتداد: ((اليخلف ما يموت))[11]، فالمرأة تمثل ذلك الوسيط الضروري الذي عبره، يحيي الرجل تاريخه واسم عائلته: ((حيا الوجاغ))[*][12]. فالولد ثمرة الفؤاد: ((الولد قطعة من الكبد))[13].

ويؤكد ذلك قول الشعر حطان بن المعلى[14]:

**وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض**
**لو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عيني من الغمض**

فوجود الابناء في الاسرة يعزز العلاقة الزوجية بين الام والاب، و يتحول رباطهما (من مجرد عقد زواج وقبول اجتماعي)، الى رباط دموي باتجاهين متعاكسين، تجاه الأب وتجاه الأم[15].وتوافقا مع النظرة الاجتماعية السائدة في المجتمع، فمكانة المرأة في بيت الزوجية، تحدد بجنس المولود، فولادة البنت تزيد الغضب والنقمة على المرأة: ((بغيضا وجابت بنت))[16]، وصدق تعالى القائل: {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ } (النحل:٥٨).

وإذا كانت هذه النظرة السائدة - في تلك المدة- فمن الطبيعي انهم يجدون قلة الراحة والقلق تجاه انجاب الاناث، في حين تختلف النظرة تماماً اتجاه الام عند ولادتها للذكور فتصبح: ((غالية وجابت ولد))[17]، وصدق الله تعالى القائل: ((زين للناس حب الشهوات من النساء البنين))(آل عمران: 14).

وعلى الرغم من تلك النظرة المتدنية لانجاب الآناث، الا انها تبقى الافضل من عدم الانجاب: ((بنات ولا عطالات))[1].

---

(1)المصدر نفسه ، ص177.
(2)المصدر نفسه ، ص542.
(3)المصدر نفسه ، ص203.
(4)المصدر نفسه ، ص155.
(*) تدور سبع دور وتقول انا امرأة مستورة، يضرب في من يدعي الرزانة والوقار والواقع خلاف ذلك، يضرب للمرأة الطوافة في بيوت الحي.
(5) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، 222.
(6)عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج2 , مصدرسابق، 523.
(7)المصدر نفسه ، ص370.
(8)المصدر نفسه ، ج2، ص423.
(9) د. سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلية، مصدر سابق، ص43.
(10) اميل ناصيف، أروع ما قيل في المرأة، مصدر سابق، ص25.
(11) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص91.
(*) احيا الوجاغ: وهو الموقد ويقصد به الاسرة المحترمة. يضرب في الولد يحيا به ذكر ابيه، فكثر في الموصل الدواوين التي يؤمها الضيوف فتدار فيها القهوة العربية وهي عماد الديوان وتصنع في الوجاغ، فإذا توفي صاحب الديوان يقال لقد انطفأ الوجاغ، واذا كان لصاحب الديوان ولد نجيب يقال هذا الولد (حيا الوجاغ).
(12)المصدر نفسه ، ص11.
(13)المصدر نفسه ، ج1، ص469.
(14) احمد زياد محبك، من التراث الشعبي، مصدر سابق، ص54.
(15) نجلاء عادل، الحكاية الشعبية الموصلية، دراسة تحليلية في اطار علم الاجتماع، مصدر سابق، ص97.
(16) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص117.
(17) مثل متداول على السنة اهل الموصل.

فوجود المرأة في بيت الزوجية لا يعني شيئاً دون تمنكها من الإنجاب ، وهذا ما اكد عليه (توماس جيفرسون) احد حكماء الأجانب حين قال: ((الأمومة هي حجر الزاوية في صرح السعادة الزوجية))[2]. حتى ولو لم يمر على زواجها اشهر قليلة، فالمفروض ان تحمل العروس بعد شهر او شهرين من الزواج، واذا تأخرت في الحمل فان اهل البيت يتضجرون من ذلك ويتبادلون الاحاديث حول ذلك، وقد يأخذون العروس لزيارة المراقد والأئمة وينذرون النذور لكي تحبل[3]. ولهذا قيل: ((لا عاش ولد بالانذور، ولا رجال بالاسحور، ولا عمر بالمداراة))[4]، ويظل الولد الذي جاء بعد نذور ضعيف في نظر اهله، وتستمر رعايته مبنية على النذور ((كل شبر بنذر))[5]، بل لكل حركة جديدة نذر: ((يوم اليمشي حمادي قرشين للمكادي(*))) [6].

((فالأم فضلاً عن غريزة الامومة التي تجعل الام تتمنى الانجاب، فانها تسعى اليه لتلافي النظرة السلبية التي ينظرها بعض ضيقي الافق ممن يلومون الزوجة من دون ان يفكروا في انه قد يكون السبب الرجل لا المرأة في عدم الانجاب))[7].

غير أن الإنجاب هو سلاح ذو حدين، إذ إنه يمكن ان يمثل طريقاً تسلكه المرأة نحو حياة الاسقرار والاندماج: ((رجلو بالرجاب(**))) [8]، كما يمكن ان يشكل تهديداً له ، يقول المثل: ((قالوا للقس بنتك مليحة، قال لهم خلف المهود إتبان))[9].

لأن الحمل والإنجاب، يهد صحة المرأة، قال تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ } (لقمان: 14)، وقوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً ...) (الاحقاف: 15)، وهذه المشقة في الحمل والإنجاب، يذبل نضارتها وجمالها: ((ما يتربى جسد الا يبلى جسد))[10].

كما ان الزوج يحبو على زوجته بوده ما دامت شابة قوية: ((جارتكي وانتي سخي، وزوجكي وانتي قويي، واهلكي وانتي غنيي)[11]، لاسيما أن المرأة، في المجتمع التقليدي، الذي يتحدث المثل بلسانه، تضطلع وحدها في الغالب بمسؤولية تربية الاطفال، وما ينجم عن هذه التربية من اضرار بصحة الام، وانطلاقاً من هذه المسؤولية العظيمة التي تتحملها الام، وصى رسول الله (ﷺ) بالأم خيراً بل وفضلها على الأب في وجوب الرعاية والاهتمام.

فقد سئل رسول الله (ﷺ) عن اعز الناس فقال: ((امك ثم امك ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب))[12]. وقال رجل يا رسول الله من احق الناس بحسن الصحبة؟ قال (ﷺ): ((أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ثم أدناك فادناك))[13].

وهكذا ففي المنظور الشعبي، هناك زمن تتوقف فيه انوثة المرأة – الأم ، يرتبط هذا الزمن بالولادة وتربية الأطفال، ولا سيما ان المرأة بحكم طبيعتها هي التي تتحمل الجانب الاكبر منها.

خصوصاً أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية، الاولى التي تتولى الدور الاكبر في تربية الابناء، فهي تتولى تشكيل معتقداتهم وقيمهم وافكارهم واخلاقهم: ((ما من طعم خبز من طعّم أدب))[14]، و: ((زوجكي على ما علمتينو ، وولدكي على ما طبعتينو))[15]. كما قيل: ((اذا ما من مرضعوا ضرب العصا ما ينفعوا))[16]. ويأتي تأييد ذلك في نهي النبي محمد (ﷺ) عن أرضاع الحمقاء: ((لا ترضع لكم الحمقاء فان اللبن يفسد)) وعن إرضاع سيئة الخلق: ((لا ترضع لكم سيئة الخلق))[17].

الأم مصدر الراحة النفسية للابناء، وقد اكد هذا حافظ محمود، احد الحكماء العرب حين قال: ((الأم هي القوة النفسية الدافعة للاجيال الى الامام.. بل هي التضحية الخالدة من جيل للجيل الذي بعده))[18]، فهي ام حنونة وعطوفة، سعادتها من سعادة اولادها، لانهم ثمراتها، وبضع منها، ولانها تجد في سعادتهم سعادة لها، فهي ترى مباهج الحياة كلها في ابنائها، وتقلب حياتها غماً ونكداً إذا ما هم امر ما احد اولادها، فنجدها تحمل همهم: ((امك تحمل همك))[19] وتلم شملهم: ((الأم إتلم والاب يخفغ ويطم))[20].

---

(1) مثل متداول على السنة اهل الموصل.
(2) اميل ناصيف، اروع ما قيل في المرأة، مصدر سابق، ص24.
(3) ازهر العبيدي، الموصل ايام زمان، ط2، العراق، 1998، ص183.
(4) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص352.
(5) المثل متداول على السنة اهل الموصل.
(*) المكادي: المحتاجين من الفقراء.
(6) المثل مأخوذ من سكان مدينة الموصل.
(7) نجلاء عادل حامد، الحكاية الشعبية الموصلية، مصدر سابق، ص96.
(**) رجله بالركاب. أي ركاب السراج. يضرب للمراة عندما يصير لها اولاد فتصبح امينة على نفسها من المفارقة. فكانما قد اسرجت على زوجها ووضعت رجلها على الركاب.
(8) عبد الخالق خليل الدباغ، ج1، مصدر سابق، ص208.
(9)المصدر نفسه ، ص206.
(10) المثل ماخوذ عن كبار السن في مدينة الموصل.
(11) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص536.
(12) سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني، سنن ابي داوود، تحقيق: محمد يحيى الدين عبد الحميد، ج2، دار الفكر، (ب. ت)، ص757.
(13) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،صحيح مسلم، تحقيق: احمد فؤاد عبد الباقي، ج4، دار احياء التراث العربي، (ب. ت)، ص1974.
(14) عبد الخالق خليل الدباغ، مصدر سابق، ص339.
(15)المصدر نفسه ، ج1، ص220.
(16)المصدر نفسه ، ص39.
(17) البيهقي، السنن الكبرى، ج7، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد 1355هـ ، ص464.
(18) أميل ناصيف، اروع ما قيل في المرأة، مصدر سابق، ص23.
(19) ريم ايوب محمد، مصدر سابق/، ص35.
(20) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص64.

((ويقيناً انه لا حب يساوي حب الام لابنها، فقد تخون الحبيبة، ويصدر الأب، ويجفو الأخ، وتبغض الزوجة، وينقلب الصديق، لكن الام فوق هؤلاء جميعاً، لا ينضب معين حبها ولا يترنق))[1]، فليس للأم مثل حتى ولو كان الاب، فليس هناك احن على الابناء منها: ((ما احن عليك من أمك))[2].

ولا يمكن لأي رمز من رموز الخير وهي تبحث لها عن عبارات تنشد من خلالها تأكيد الحب والخير، احلى وابلغ من كلمة ((الام)) فقلب الأم تحفة وحنان الله الرائعة. يقول جبران: ((إن أعذب ما تتفوه به الشفاه البشرية هو لفظة الام))[3].

كما أنها تعطي أبناءها قيمة عليا، وتحس من عظم فرحها وسعادتها بهم انها لا تدانيها ام اخرى في فرحها وسعادتها بهم، والام دائماً تفضل ابناءها على غيرهم وتراهم الافضل كذلك وان لم يكونوا: ((الجرو(*) بعين امو غزال))[4].

وهذا ما يعكس الى حدٍّ ما سمة من سمات شخصيتها وهي عدم الموضوعية، كذلك يعكس العواطف الجياشة تجاه ابنائها.

إلى جانب توفير الجو الانفعالي المفعم بالحب والحنان وحيوية الابناء: ((المالوا ام مالوا ثم))[5]، ولهذا قيل اليتيم يتيم الام وليس يتيم الاب، فالام تحب برقّة المشاعر، والاب حبُّه يحكمه العقل، ففقد الام فقدُ اللطف والحنان والامان.

فالأم رمز الحنان وينبوع العطاء، ونجد تشبيهاً جميلاً لحنان الام في المثل الفنلندي الذي يقول: ((قميص من قماش تخيطه الام يبعث الدفء، وقميص من صوف تخيطه امراة غريبة لا يدفئ))[6]، فهي تسهر الليالي قرب مهد طفلها تشاركه المرض والالم، وهي تجوع لتطعم ابناءها، وتبرد ليدفئوا، وتتعب ليرتاحوا، وهي تعطي ولا تنتظر مقابلاً.

حتى اذا لم يقدر لها اولادها ذلك، ويسيئون اليها، فان قلبها لا يطاوعها ان تدعوا عليهم، حتى لو نطقها لسانها، فان قلبها لا يرضى ذلك: ((دعا الام من الثم، ودعا الاب من الرب))[7]، ويكاد عطفها يسبق دائماً ذنب ابنها، ولا تيأس من أن يعود إليها ابنها العاق فيندم على عقوقه، ويطلب منها المغفرة، حتى لو انكروا الجميل تجاه امهم يبقى قلبها عليهم: ((قلبي على قلب ولدي، وقلب ولدي عالحجغ))[8].

ومثل هذه الأمثال تعبر من جهة عن حالات واقعية لحنان الام وحب ابنائها، قد تلجأ فيها الى المبالغة والتضخيم، ولكنها تظل بالغة الدلالة على الواقع، فحضن الام الملاذ الاكبر اماناً في هذه الحياة.

**ثانيا": صورة المطلقة الأرملة :**

تتضمن الانساق الاجتماعية في جميع انحاء العالم شخصين على الاقل يعيشان معاً، ورغم هذا فكل منهما له احتياجاته وقيمه الخاصة. ونتيجة لذا الاختلاف تكون إمكانية الصراع قائمة ومن ثم تحدث الرغبة في الرحيل الإرادي. ((ويعدُّ الزواج في كثير من المجتمعات عقداً مدنياً يمكن فسخه تحت ظروف معينة))[9].

وبالرغم من أن الطلاق الذي بموجبه يتم: ((إنهاء العقد الاجتماعي بين الزوجين لسبب ما))[10]. ابغض الحلال الى الله، الا انه حلال.

مع ذلك ينظر الى المرأة المطلقة نظرة سلبية على العموم، فالمرأة عبء بحد ذاتها، فكيف اذا فشلت بتجربة زواجها واصبحت مطلقة، وهذا مااضطرها الى العودة الى بيت اهلها حين ذلك يقال: ((زوجناها خلصنا من بلاها، جت وجابت عشرة وراها))[11]، فبزواجها تم الخلاص منها، فهي عبء ثقيل كما مر استشعاره عبر الأمثال الشعبية، فكيف اذا طلقها زوجها وعادت ومعها اولادها.

فإذا كانت نظرة المجتمع إلى المرأة، بانها مجرد جسد , فأن هذا الجسد تتبدد نضارته بفعل الزواج والولادة وتربية الاطفال: ((قالوا للقس بنتك مليحة، قال خلف المهود اتبان))[12]. فإنها بالتأكيد ستنتهي صلاحيتها بمجرد طلاقها.

والأكثر من ذلك فان تبعات الطلاق، ستظل وصمة عار في جبين المرأة، وفشلاً يطاردها باستمرار، وقد لا يتيح لها المجتمع فرصة البدء من جديد، بفرصة زواج من رجل آخر: ((لا تاخذ الحنانة ولا المنانة ولا الونانة))[13]، فالمجتمع يشير الى الرجل بعدم الزواج من امراة مطلقة قد يكن لها اولاد تحن لهم، او تحن لزوجها السابق.

ربما لن تتخلص من ثقل هذه النظرة الا اذا تزوجت من جديد، وهو ما يؤكد ان كرامة المرأة واحترام المجتمع لها مشروطان بزواجها برجل يحميها ويحافظ عليها. ولذلك فالمرأة تحرص على حياتها مهما كانت الظروف التي تعيشها، خصوصا أن المنظور الشعبي، يؤكد على ان المكان الطبيعي للمراة وهو العيش تحت حماية الرجل.

وكانت المرأة الثيب غير محببة في الاعم الاغلب، ولهذا قيل (لا تاخذ الحنانة، ولا المنانة، ولا الونانة(*) ))[14]، ينهى المجتمع عن المرأة الثيب التي تحن الى زوجها الاول ، فالتي مات عنها زوجها، كلما رأت زوجها الثاني أنت وحنت لهُ.

---

(1) حمد محمد الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي، مصدر سابق، ص91.
(2) ريم ايوب محمد، مصدر سابق، ص35.
(3) اميل ناصيف، مصدر سابق، ص22.
(*) الجرو: هو الجراء بعين امه غزال، يضرب في علو مكانة الولد من أمه.
(4) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، مصدر سابق، ص148.
(5)المصدر نفسه ، ج1، ص80.
(6) اميل ناصيف، مصدر سابق، ص18.
(7) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص545.
(8)المصدر نفسه ، ص318.
(9) سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، مصدر سابق، ص258.
(10) احمد الكبيسي، الاحوال الشخصية في الفقه والقضاء والقانون، بغداد، 1970، ص160.
(11) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص220.
(12)المصدر نفسه ، ص206.
(13)المصدر نفسه ، ج2، ص573.
(*) يضرب المثل في المرأة المطلقة أو الأرملة.
(14)عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج2، مصدرسابق ، ص573.

لقد آثروا الشابة البكر على الثيب، ولهذا قيل: ((من ظهر عود ومن بطن بكرة))[1]، و((سن وشطر[*2*]))[3]. ولعلهم نظروا نظروا إلى أنها كاللؤلؤة لم يزايلها صدفها، وراعوا أنها أسلس قيادة وأيسر انطباعاً، وأكثر نسلاً وولادة، وهم يعرفون بالمشاهدة ان الرجل ابعد أمداً من المرأة، فهي تنقطع عن الحبل قبل ان ينقطع الرجل عن الاحبال بدهر[4].

على أن الأرملة قد تشتهر أحياناً بعراقة الحسب والأصل، أو بجمال أو خلق كريم أو مال وفير، فتنجذب الرجال وتتزوج مرة أخرى، أو قد يحدث أن يتزوج ((الأخ الأصغر أو الأخ الأكبر أرملة أخيه المتوفى، وهو منتشر في كثير من الأمم))[5]. ولاسيما إذا كان لديه أولاد، إكراماً لذكراه، وحرصاً على أولاده، ليس فقط من الحياة الصعبة التي قد يحيوها بغياب راعيهم، ولكن لفشل الأرملة في تربية أولادها، لأنها تربيهم على الدلال والترف، مما يكسبهم حب الخمول والكسل، ولهذا قال المثل فيهن: ((ربت الارملى ثور ما ساق فدان))[6].

وبما أن المكان الطبيعي للمرأة بحسب المنظور الشعبي، هو العيش تحت حماية الرجل، فمن الأفضل ان يكون هذا الرجل عم أولادها، لتجنب دخول رجل غريب عليهم ولاسيما إذا كان لديها بنات، على ان ذلك يتم برضاها وموافقتها، قال تعالى( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً... ) ( النساء: 19).

**النتائج والتوصيات :**

**من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي:**

1. يقدم المثل الشعبي معطيات ثقافية منوعة وعديدة، فهو في اطار اثراء المعلومات يعدُّ مصدرا من مصادر المعرفة لدى الشعب، وكل مثل من امثال المعطيات الثقافية يقدم معلومة لها اهميتها في حصيلة حضارة الشعب وحياته الثقافية.
2. قدمت الأمثال صورة المرأة المتعددة (الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، التربوية) التي ساهمت في تشكيل الصورة العامة للمراة في المجتمع الموصلي.
3. رصدت الدراسة عدداً من الأمثال الشعبية التي تناولت المرأة وعلاقتها بغيرها، ومنها ضرورة وجود الرجل في حياة حواء وكيف انه هو الذي يكسبها الأهمية او ينزعها عنها، ومن هذه الأمثال: ((الكني ملك والبنت كِرك)).
4. احتلت المرأة مركزا ايجابياً في علاقتها بزوجها من خلال الأمثال الشعبية، كما اشارت النتائج الى ان المرأة أدت دوراً سلبياً في علاقتها بزوجها من ناحية عدم مشاركتها عاطفياً وعدم مشاركتها في صنع القرار والتقليل من شأنها ومخالفة رأيها.
5. أشارت الأمثال بالصورة المتميزة التي احتلتها المرأة من خلال علاقتها بالابناء والزوج والمجتمع.
6. وركزت الأمثال ايضاً على أهمية زواج البنت، واظهرت لهفتهن على الزواج، ومن هذه الأمثال: ((زوج من عود ولا بالبيت قعود)).
7. تؤدي الأمثال أدواراً مختلفة في المجتمع: وظيفة جمالية وادبية، وظيفة اخلاقية (الأمثال تعبر عن الحكمة الشعبية)، وظيفة دينية.
8. وبالنظر الى ان الأمثال الشعبية لها وظائف مختلفة داخل المجتمع، فان اهم هذه الوظائف واخطرها وظيفة التنشئة الاجتماعية القائمة على التميز بين المرأة والرجل، وعلى تكريس هيمنة الرجل على المرأة، والتي تؤدي فيها المرأة دوراً كبيراً.

**التوصيات:**

بناء على ما جاءت به الدراسة من نتائج توصي الباحثة بما يأتي:

1. ضرورة تفعيل دور الاعلام العراقي في احياء الأمثال الشعبية التي عبرت عن الصورة الناصعة والمضيئة للمراة.
2. توعية المرأة بدور الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية.
3. ادخال بعض عناصر التراث العراقي خصوصاً ما يتعلق بالمرأة في المناهج التعليمية.
4. تعزيز التراث العراقي تعزيزاً موضوعياً والتركيز على ما يتصل بالمرأة في جميع المستويات (التربوية، الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية).
5. تشكيل لجنة خبراء من الباحثين ذوي الخبرة الميدانية في جمع مواد التراث الشعبي، ومن الذين يتحلون بالثقافة النظرية في علوم التراث الشعبي، ليضع هؤلاء مخططاً لحملة جمع الأمثال الشعبية العراقية، وتوثيقها، لتدارك احتمالية تلاشيها وزوالها بحكم الزمن وتغير اساليب الحياة المتسارعة.

ثَبْتُ المصادر :-


1- إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، 1975.

2- ابن منظور، لسان العرب، ج1، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة، (ب-ت) .

3- إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1999.


(1)المصدر نفسه ، ص586 .

(**) ورد شرح المثلين فيما مر ذكره.

(3)المصدر نفسه ، ج1، ص55.

(4) حمد محمد الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي، مصدر سابق، ص12.

(5) إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، 1975، ص305-306 .

(6) عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، ج1، مصدر سابق، ص208 .

4- احمد الربايعة، عناصر من التراث الشعبي الأردني ووظيفتها الاجتماعية، مجلة التراث الشعبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، عدد فصلي(2)، 1975
5- احمد الكبيسي، الاحوال الشخصية في الفقه والقضاء والقانون، بغداد، 1970.
6- احمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ج1، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت- لبنان، 2005.
7- احمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار البنداري، سيد سردي حسن، ط1، ج3، بيروت، 1991
8- احمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي، بشرح السيوطي وحاشية السندي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، ط5، ج6، دار المعرفة، بيروت، 1420هـ .
9- احمد زياد محبك، من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، ط1، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 2005.
10-ازهر العبيدي، الموصل ايام زمان، ط2، العراق، 1998، ص183.
11- البيهقي، السنن الكبرى، ج7، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد 1355هـ.
12- اميل ناصيف، أروع ما قيل في المرأة، ط1، دار الجيل، بيروت، 1996.
13-باقر سلمان النجار، الثقافة وتحدياتها في الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد (284)، 2002.
14-جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الاساسية، ترجمة: د. عثمان محمد، ط1، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، 2009.
15-حمد محمد الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، 1954.
16- دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة: د. احسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، 1980.
17-رولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، ط1، دار الأمانة، بيروت- لبنان، 1971.
18-ريم ايوب محمد، المضامين الاجتماعية للأمثال الشعبية، دراسة تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2004.
19-سامية الساعاتي، الثقافة والشخصية، ط2، مركز الكتب الثقافية، مصر، 1983.
20-سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، ج8، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1983
21-سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني، سنن ابي داوود، تحقيق: محمد يحيى الدين عبد الحميد، ج2، دار الفكر، (ب. ت)،
22- سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلية، مركز الكتب الثقافية، 1984.
23-شكر الصالحي، الأمثال الشعبية المقارنة في مصر والعراق، مجلة التراث الشعبي، العددان الثاني والثالث، السنة الخامسة، 1974.
24-شهرزاد قاسم حسن، حول ضرورة الإسراع في جمع التراث الموسيقي، مجلة التراث الشعبي، العددان (5-6)، السنة (2)، 1971.
25- شورتن اسكربي، الأمثال الشعبية، ترجمة: د. صلاح الدين شروخ، مجلة دراسات عربية، دار الطليعة – بيروت، عدد (11-12)، السنة (25)، 1989.
26-عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، ط9، مكتبة وهبة، القاهرة، 1985.
27-عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ط1، ج1، مطبعة الهدف، الموصل، 1956.
28-عبد الخالق خليل الدباغ الهندلي، معجم أمثال الموصل العامية، ط1، ج2، مطبعة الهدف، الموصل، 1956.
29- عبد الرحمن التكريتي، الأمثال البغدادية المقارنة، ج1، مطبعة العاني، 1969
30-عبد المجيد لطفي، التراث الشعبي هل هو منعزل، مجلة التراث الشعبي، العدد. (11-12)، 1984.
31- عبد الملك مرتاض، أصول الاقتصاد الزراعي في الأمثال الشعبية، مجلة التراث الشعبي، العدد الخامس والسادس، السنة الرابعة عشر، 1983.
32-علي الخليلي، التراث الفلسطيني والطبقات، ط1، دار الأدب، بيروت، 1977.
33-عمر محمد الطالب، آثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية، الكتاب (2)، الموسوعة الصغيرة 86 ، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1971
34-فاضل محمد عبد الله، حكايات وراء الأمثال الشعبية الموصلية، مجلة التراث الشعبي، العدد السادس، السنة الرابعة، 1973.
35-فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ص184.

36-كامل المهندس ومجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، مكتبة لبنان، 1984، ص6.
37-كامل مصطفى الشيبي، الأدب الشعبي مفهومه وخصائصه، مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الثالث، 1985.
38-لطفي الخوري، في علم التراث الشعبي، الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979.
39-محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج1، دار الفكر، بيروت، (ب-ت).

40-محمد رؤوف الغلامي، المردد من الأمثال العامية الموصلية، مطبعة شفيق، بغداد، 1964.
41-محمود مفلح البكر، مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة – دمشق، 2009 .
42-مزهر الدوري، أهمية دراسة الأمثال، مجلة التراث الشعبي، العددان (11-12)، 1984.
43-مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،صحيح مسلم، تحقيق: احمد فؤاد عبد الباقي، ج4، دار احياء التراث العربي، (ب. ت)، ص1974.
44-مصطفى السلماني، الزواج والاسرة، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 197.
45-معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشرق، عمان- الأردن، 2000.
46-نجلاء عادل حامد، الحكاية الشعبية الموصلية/ دراسة تحليلية في إطار علم الاجتماع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2009.

47-نجلاء عادل، عادات وتقاليد شهر رمضان في التراث الموصلي، مجلة دراسات موصلية، تصدر عن مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد (34)، السنة (11) ، 2011 .
48-نهاد فليح حسن، الأمثال البغدادية بين المستوى اللغوي والمستوى الاجتماعي، مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الثالث، 1985.
49-يوسف إسماعيل ، الحكاية الشعبية والاستلاب العقائدي، مجلة المعرفة، تصدرها وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، العدد (32) السنة التاسعة والعشرون، كانون الاول ديسمبر، 1990.

Source list

1-Ibrahim Madkour, Dictionary of Social Sciences, Egyptian Book Authority, 1975

Ibn Manzur, Lisan al-Arab, vol. 1, Egyptian General Institution for Writing, News and Publishing, Egyptian House for Writing, Publishing and Translation ,B-T.

3-Ihsan Muhammad Al-Hassan, Encyclopedia of Sociology, 1st edition, Arab Encyclopedia House, Beirut, Lebanon, 1999 4- Ahmed Al-Rabaiah, Elements of Jordanian Popular Heritage and Their Social Function, Popular Heritage Magazine, Al-Hurriya Printing House, Baghdad, quarterly issue (2), 1975

5- Ahmed Al-Kubaisi, Personal Status in Jurisprudence, Judiciary and Law, Baghdad, 1970

6-Ahmed Al-Hashemi, Jewels of Literature in the Literature and Creation of the Arab Language, Part 1, Al-Ma'arif Foundation Publications, Beirut - Lebanon, 2005

7-Ahmad bin Shuaib Al-Nasa'i, Sunan Al-Nasa'i Al-Kubra, edited by: Abdul Ghaffar Al-Bandari, Sayyed Sardi Hassan, 1st edition, vol. 3, Beirut, 1991

8-Ahmad bin Shuaib Al-Nasa'i, Sunan Al-Nasa'i, explained by Al-Suyuti and Hashiya Al-Sindi, edited by: Heritage Investigation Office, 5th edition, vol. 6, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1420 AH

9-Ahmed Ziyad Mahbak, From Popular Heritage, An Analytical Study of the Popular Story, 1st edition, Dar Al-Ma'rifa, Beirut - Lebanon, 2005

Azhar Al-Obaidi, Mosul in the Old Ages, 2nd edition, Iraq, 1998, -10

11-Al-Bayhaqi, Al-Sunan Al-Kubra, vol. 7, Uthmani Encyclopedia Council Press, Hyderabad, 1355 AH

12-Emile Nassif, The Most Wonderful Things That Have Been Said About Women, 1st edition, Dar Al-Jeel, Beirut, 1996

13-Baqir Salman Al-Najjar, Culture and its Challenges in the Arabian Gulf, Arab Future Magazine, Issue (284), 2002

14-John Scott, Basic Concepts of Sociology, translated by: Dr. Othman Muhammad, 1st edition, Arab Network for Research and Publishing, Beirut, 2009

15-Hamad Muhammad al-Hawfi, Women in Pre-Islamic Poetry, Nahdet Misr Library and Printing Press, Cairo, 1954

16-Dinkin Michel, Dictionary of Sociology, translated by: Dr. Ihsan Muhammad Al-Hassan, Al-Rashid Publishing House, Ministry of Culture and Information Publications, 1980
17-Rolf Zelheim, Ancient Arabic Proverbs, translated by: Dr. Ramadan Abdel Tawab, 1st edition, Dar Al-Amana, Beirut - Lebanon, 1971
18-Reem Ayoub Muhammad, Social Contents of Popular Proverbs, An Analytical Study of Popular Proverbs in Mosul, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Mosul, 2004
19-Samia Al-Saati, Culture and Personality, 2nd edition, Cultural Books Center, Egypt, 1983
20- Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Al-Tabarani, Al-Mu'jam Al-Kabir, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, 2nd edition, vol. 8, Library of Science and Wisdom, Mosul, 1983
21-Suleiman bin Al-Ash'at Abu Dawud Al-Sijistani, Sunan Abi Dawud, edited by: Muhammad Yahya Al-Din Abdul Hamid, vol. 2, Dar Al-Fikr, B.T.

22-Sanaa Al-Khouli, Family and Family Life, Cultural Books Center, 1984

23-Shukr Al-Salhi, Comparative Popular Proverbs in Egypt and Iraq, Popular Heritage Magazine, issues two and three, fifth year, 1974

24-Shahrazad Qasim Hassan, on the necessity of accelerating the collection of musical heritage, Popular Heritage Magazine, Issues (5-6), Year (2), 1971

25-Shorten Askerby, Popular Proverbs, translated by: Dr. Salah al-Din Shurukh, Journal of Arab Studies, Dar al-Tali'ah - Beirut, Issue (11-12), Year (25), 1989

26-Abdel Basset Muhammad Hassan, Principles of Social Research, 9th edition, Wahba Library, Cairo, 1985

27-Abdul Khaleq Khalil Al-Dabbagh Al-Hindali, Dictionary of Colloquial Proverbs of Mosul, 1st edition, vol. 1, Al-Hadaf Press, Mosul, 1956

28-Abd al-Khalil Khalil al-Dabbagh al-Hindali, Dictionary of Colloquial Proverbs of Mosul, 1st edition, vol. 2, Al-Hadaf Press, Mosul, 1956

29-Abd al-Rahman al-Takriti, Comparative Proverbs of Baghdad, Part 1, Al-Ani Press, 1969

30-Abdel Majeed Lutfi, Is Popular Heritage Isolated? Popular Heritage Magazine, no. (11-12), 1984

31-Abdul Malik Murtad, The Origins of Agricultural Economy in Popular Proverbs, Popular Heritage Magazine, Issues Five and Six, Fourteenth Year, 1983

32-Ali Al-Khalili, Palestinian Heritage and Classes, 1st edition, Dar Al-Adab, Beirut, 1977

33-Omar Muhammad al-Talib, The Effect of Environment on the Iraqi Folktale, Book (2), Small Encyclopedia 86, Al-Jahiz Publishing House, Baghdad, 1971

34-Fadel Muhammad Abdullah, Stories Behind Mosul's Popular Proverbs, Popular Heritage Magazine, Sixth Issue, Fourth Year, 1973

35-Fawzia Dhiyab, Social Values and Customs with Field Research on Some Social Customs, Arab Renaissance House for Printing and Publishing, Beirut, 1980

36-Kamel Al-Muhandis and Magdy Wahba, Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, 2nd edition, Library of Lebanon, 1984.

37-Kamel Mustafa Al-Shaibi, Popular Literature: Its Concept and Characteristics, Popular Heritage Magazine, Third Quarterly Issue, 1985.

38-Lutfi Al-Khoury, On the Science of Popular Heritage, The Small Encyclopedia, Al-Hurriya Printing House, Baghdad, 1979

39-Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, Sunan Ibn Majah, edited by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, Part 1, Dar Al-Fikr, Beirut, (B-T(

40-Muhammad Raouf Al-Ghulami, repeating colloquial proverbs from Mosul, Shafiq Press, Baghdad, 1964

41Mahmoud Mufleh Al-Bakr, Introduction to Field Research in Popular Heritage, Publications of the Syrian General Book Authority, Ministry of Culture - Damascus, 2009

42-Mazhar Al-Duri, The Importance of Studying Proverbs, Popular Heritage Magazine, Issues (11-12), 1984

43-Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, Sahih Muslim, edited by: Ahmed Fouad Abdel-Baqi, vol. 4, Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi, (p. t.) 1974

44-Mustafa Al-Salmani, Marriage and Family, Modern University Office, Alexandria, 1970

45-Maan Khalil Al-Omar, Dictionary of Contemporary Sociology, Dar Al-Sharq, Amman - Jordan, 2000

46-Najla Adel Hamid, The Mosul Folktale/An Analytical Study within the Framework of Sociology, unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Mosul, 2009

47-Najla Adel, Customs and Traditions of the Month of Ramadan in Mosul Heritage, Mosul Studies Journal, issued by the Mosul Studies Center, University of Mosul, Issue (34), Year (11), 2011

48-Nihad Falih Hassan, Baghdadi proverbs between the linguistic level and the social level, Popular Heritage Magazine, third quarterly issue, 1985

49-Youssef Ismail, Popular Stories and Ideological Alienation, Al-Ma'rifa Magazine, published by the Ministry of Culture of the Syrian Arab Republic, Issue (32), twenty-ninth year, December 1990